عبد الحميد جودة السحار

أدم إلى الأبد




آدم إلى الأبد

مطبوعات مكتبة مصر



تأليف
عبد الحميد جوده السحار

الناشر
مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الفجالة

دار مصر للطباعة
سعيد جودة السحار وشركاه

آدم إلى الأبد

أشخاص الرواية :

على آدم : كانت فى الخامسة والخمسين . يبدو من مظهره أنه محافظ ، وأن زمنه قد ولى .

أنيس : ناقد ينقد على آدم فى كل ميدان :. فى الرابعة والخمسين .

حسن على آدم : ابن على آدم . مهندس طائرات .. فى الرابعة والعشرين . مظهره وتصرفاته توحى بأنه شاب مودرن . ينظر إلى أبيه على أنه جيل انقضى .

عبير : فتاة تعمل موظفة فى شركة سياحة ، تظن أنها متفوقة فى كل شيء على أمها .

منى : والدة عبير . أرملة تشكو الوحدة . معجبة بابنتها وبآرائها العصرية .

سيف : شاب فى الرابعة والعشرين يعمل فى شركة تأمين .

التيــترات :

غرفة مكتب على آدم فى البيت على رف فى

الغرفة تمثال لرجل مسن . **أفلام ....**

التمثال قد أولى الكاميرا ظهره . **تقدم**

يلف التمثال وينظر .

من زاوية التمثال نرى تمثال امرأة ، تمثــال

الرجل المسن يبتسم للمرأة ويغمز بعينه . **آدم إلى الآبد**

تمثال المرأة يشيح بوجهه .

تعود الكاميرا إلى الخلف . **قصة وسيناريو وحوار**

نرى حجـرة مكـتب بها مراجـع قانونيــة

كثيرة .

على آدم عاكف على دراسة قضية .

يشرد قليلا ، ثم يفتح درجا جانبيا فى المكتب

ويخرج منه « اليويو » . إنه لا يجيد التفكير إلا

وهو يلعب باليويو .

يغدو ويروح في الغرفة .

يضع اليويو على المكتب بعد أن يجد الفكرة .

يعود للكتابة ويكتب .

يدخل ابنه حسن وهو يقوم ببعض تمرينات الصباح ، ثم يقدم إلى أبيه حبايتين وكوب ماء .

المشهد / ١ في بيت على آدم نهار — خارجى

حجرة مكتب بها مراجع قانونية كثيرة . على آدم عاكف على دراسة قضية .
يشرد قليلا ثم يفتح درجا جانبيا فى المكتب ويخرج « اليويو » . ثم يغدو ويروح فى الغرفة وهو يلعب بلعبة اليويو . يضع اليويو على المكتب بعد أن يعثر على الفكرة التى كان يبحث عنها .
يعود للكتابة ، ثم يجد أنه فى حاجة إلى التفكير فيعود إلى اليويو ثانية ، ويذرع الغرفة ذهابا وإيابا حتى يعثر على الفكرة التى كان يبحث عنها .
يضع اليويو على المكتب ويستأنف الكتابة .

يدخل حسن الابن إلى المكتب وهو يقوم ببعض تمرينات الصباح . يقدم إلى أبيه زجاجة بها أقراص دواء .

الأب : إيه ده ؟

حسن : فيتامينات . كنت فى الأجزخانه امبارح قلت أجيب لك شوية فيتامينات .

الأب : فيتامينات ؟ لمين ؟

حسن : لحضرتك ، تساعدك ع الشغل .

الأب يضرب يد ابنه فى ضيق فتتطاير الحبات .

يتناول حسن الدمبلز ويلعب بها فى مهارة .

حسن : ما تنساش يا بابا السن له أحكام .

على ينظر إلى ابنه فى استياء .

على : سن فى عينك . دا أنا أصبى

منك .. غور من قدامى .
وانت مهكع كده .

يخرج حسن وهو يتمتم . حسن : والله ما انا فاهم إيه اللى مزعلك .

يعود على للكتابة وهو يهز كتفيه استخفافا .. ينهض ويتناول اليويو ويدور فى الغرفة .

يعود حسن وبين يديه الساندوز به كل أسلاكه . حسن : بابا . أنا مش جاى على الغدا النهارده . عندى شغل بعد الضهر .

حسن يراقب حركة اليويو نظره فى هبوط وصعود . يحاول حسن أن يفرد الساندوز ويخفق أكثر من مرة . يتناول الأب الساندوز ويفرده من أول مرة .

حسن ينظـــــر فى دهش
واستغراب .   حسن : أنا رايح آخد دش .

المشهد / ٢   غرفة حسن   داخلى ـــ نهار

يسير حسن وهو مستمر فى
القيام بحركاته الرياضية .
يدخل غرفته ـــ نرى نماذج
طائرات ونموذجا مصغرا
لمحرك طائرة .
يدير المروحة بأصبعه ثم
يتناول فوطة ويخرج .

المشهد / ٣   حسن فى الحمام   داخلى ـــ نهار
يدخل حسن الحمام ويغلق
الباب خلفه .
يسمع صوت دندنة حسن
وصوت ماء الدش .
من زجاج الحمام نرى

حركة سريعة لحسن ونحس بحدوث ارتباك داخل الحمام .

نسمع طرقا على الباب متتابعا .

المشهد / ٤ داخل الحمام داخلى — نهار

نرى ماسورة الدش قد ثقبت وأن المياه تندفع إلى وجه حسن وقد أربكته .

يحاول حسن أن يسد الثقب بيديه دون جدوى . يحاول أن يربط الماسورة بقطعة من ثيابه ولكن الماسورة ملتصقة بالحائط .

يدق على الماسورة ليسد الثقب فيتسع .

يسمع صوت على .

على : إيه ده ؟ .. إيه البالو اللى انت عامله فى الحمام ؟

حسن : ماسورة الدش انخرقت ، مش عارف أسدها .

على : اصبر يـــــا حضرة الباشمهندس . أنا عارف انك تغرق فى شبر ميه .

تمر فتـــرة وحسن يحاول محاولات يائسة . يزيد تدفق الماء .

يفتح حسن الباب .

صوت على : افتح .

نرى وجه على وهو يلوك شيئا فى فمه .

يمد على يده ويخرج اللبانة ويسد بها الثقب . ينظر إلى حسن فى استخفـــاف ويقول .

على : كمل حمومك يـا حضرة الباشمهندس .

ويتجه الأب إلى مكتبه .

م . ك ليـــده نجد فيها

« اليويو » .

حسن يدخل المكتب على أبيه بالبيجاما .

حسن : حضرتك خارج النهارده ؟

الأب : لأ .

حسن : أنا اتأخرت . فين مفتاح العربية ؟

الأب : ليه ؟

حسن يطلب من أبيه مفتاح العربة .

حسن : ما دام مش حاتخرج أروح أنا بيها .

الأب : ده بعدك .

حسن : انت خايف ع العربية ؟ اطمن .. دانا مهندس .

الأب : اسمع الكلام ده وخليه حلقه فى ودنك ، طول ما انا عايش ماحدش ح يسوق العربية دى إلا انا .

حسن : وإن ..

الأب : قصدك إن مت ؟ ابقــــى ساعتها اعمـــــل اللى على كيفك .

حسن : يا فتاح يا عليم ! أنا قصدى إن اشتريت عربيه تانيه ؟

الأب : حتى إن اشتريت عربيه تانيه ما حدش ح يسوقها الا انا برضه .

ما هو لازم تفهم إن أنا راجل البيت ده .

حسن : يعنــى مش ح تسلمنــى الشعلة ؟

الأب : الشعلة ؟ .. شعلة إيه ؟

حسن : مش بيقولوا إن كل جيــل بيسلم الشغلـة للجيـل اللى بعده ؟

الأب : آه عايـز تبقـى الكلمـــة كلمتك ؟ . لا أصبر ، لسه

بدرى .

حسن : الواحد ما يعرفش يتفاهم معاك أبدا .
نفسى مره واحده بس تنسى انك على آدم ، الكاتب الكبير .

الأب : قصدك إيه ؟

حسن : قصدى إنك تنسى انك على آدم .. إنك معلم دايما .. أستاذ كبير .

الأب : وأبقى إيه ؟

حسن : تبقى بابا .. بابا وبس .

الأب : طب روح ألبس لحسن تتأخر وبلاش فلسفة .

حسن وهو يخرج .

حسن : هو انا عشان مش كاتب كبير متكلمش ؟

يعود حسن ويتناول البنطلون ويتجه إلى الشباك

وهـو يـدس أرجلـه فى
البنطلون . يرى عبير تنظر
ناحيته . تبتسم .
حسن يفر مفزوعا كأنما قد
رأته وهو يزرر البنطلون .
ينظـر مـن بعيـد فى بـيت
عبير .

المشهد / ٥ منزل عبير داخلى — نهار

الكاميرا تقترب من عبير ثم
تدخل من الشباك .
عـبير تتجـه إلى الـتسريحة
وتحاول أن تفتـح زجاجـة
دهان الشعر . تحاول دون
جدوى . يضيـق صدرهـا
وتحاول أن تحطـــم
الزجاجة .

تدخل منى (الأم) فى الوقت الذى تنفخ فيه عبير .

عبير : أف .. إيه اللى بيعملوه ده ؟

منى : فى إيه يا عبير ؟

عبير : أنا عارفه يا ماما إيه اللى بيعملوه ده ؟
مش عارفين يعملوا حتى حتة غطا قزازه !

منى : هم اللى مش عارفين والـلا احنا اللى مش عارفين ؟
هاتى .

تتناول الأم الزجاجة وتحز بمقص ــ تتناوله من على التسريحة ــ الغطاء الصفيح فى المكان المعد لذلك . ثم تفتح الزجاجة فى يسر .

منى : خدى يا بنتى .

تستأنف عبير ارتداء الزى

الخاص بـــــالمرشدات فى

شركة السياحة .

عبير : ح تعـــملى إيـــــه النهارده يا ماما ؟

منى : زى كل يوم يا بنتى .
ح انـفض أودتك واطبـــخ
واكمل الروايه اللى باقراها .
أهو اللى بنّام فيه نصبح فيه .

عبير فى خبث .

عبير : أنا شايفاكى مهتمه بالروايه دى قوى يا ماما .

الأم : أصلها روايه لطيفه .

عبير : مين اللى كاتبها ؟

الأم : الأستاذ على آدم .
كتاباته بتعجبنى .

عبير : قصة حب ؟

منى تهز رأسها أن نعـم ،
وهى تتظاهر بالخجل .

عبير : بتحبى الحب يا ماما ؟

منى : مين يا بنتى ما يحبوش ؟

تصمت قليلا .

أنا عارفه أبوكى كان مات

بدرى ليه ؟!

تنسحب منى من الغرفة .
عبير تتجه إلى الشباك
وقد أتمت ارتداء ملابسها
وتنظر ناحية حسن .
حسن فى الشباك ينظر وهو
مرتبك .
عبير تتحرك للخروج .
حسن يتحرك للخروج .

المشهد / ٦ فى الطريق خارجى

عبير تسير .
حسن فى أثرها على البعد
وهو مرتبك .
عبير تتمهل فى خطاها
ليلحق حسن بها .
حسن يزيد ارتباكه ويتقدم

وهو يتلفت يكاد قلبه يطير
من الخوف ..
يقف ويربط حـذاءه ، أو
يتظاهر بربط الحذاء .
عبير تنفخ فى ضيق وتنظر
إليـه كـأنما تقـول لـه :
اتلحلح .
حسن يدنو منها ويحاول أن
يتكلم . يفتح فمه ولا تخرج
منه كلمة .
عـبير تصل إلى سيـارة
السياحة التـى تنتظرهـا
لتنقلها إلى مقر العمل .
حسن ينظـر إلى السيـارة
وهى تنطلـق ، ثم يضرب
رأسه بيـده وهـو يقـول
لنفسه :

حسن : ما تتلحلح يا نيله .

ح تعمل لك إيه أكتر من
كده؟

المشهد / ٧ في حظيرة في المطار داخلي — نهار

حسن أمام محرك طائرة يقوم باختباره. يضع الزيت في خزان الزيت. يشرد، يسقط الزيت على الأرض.

كبير المهندسين يلحظ شروده. يتجه إليه.

كبير المهندسين : إيه اللي بتعمله ده يا حسن؟ انت بتحب؟

حسن كالحالم.

حسن : آه.

ثم يفيق ويجد كبير المهندسين فيلوح في وجهه الفزع.

المشهد / ٨ في بيت عبير داخلي / ليل

عبير في النافذة . من زاوية عبير نرى شبح حسن وهو ينظر إلى عبير متلصصا .

عبير تمد رأسها من الشباك ناحيته كأنما تقول له « شايفاك » .

يتكرر ذلك أكثر من مرة .

تدخل منى دون أن تحس بها عبير . تقف تنظر ما يجرى بينهما ، إنه أقرب بلعبة الاستغماية .

منى : إيه دا يا عبير ؟

عبير تلتفت إلى أمها دون أن تفزع .

عبير : أهو ع الحال ده بقى له أكتر من سنتين .

منى : وإيه اللى زانقك عليه ؟ م الرجاله كتير .

عبير : أعمل إيه لقلبى ؟
تصورى يا ماما لسانى مـا
جاش على لسانه .
حتى اسمه ما عرفتوش لغاية
دلوقتى .

الأم : كلام إيه ده ؟ لسه فى حب
بالشكل ده الأيام دى ؟ ده
أيامنا ..

عبير فى شقاوة .

عبير : يعنى من تلاتين سنه .

الأم : ميت مره قلت لك بـلاش ،
الكلام ده يا عبير .

عبير : انتى زعلتى يا ماما ؟
أنا باهزر . أنا لو كنت راجل
كنت طبيت فى حبك على
طول .

الأم : أيامنا راحت . البركه فيكو
بقى . بس البركه حاتيجى
منين إذا كان سنتين مـن
عمركو راحوا فى الـبص م
الشبابيك .

عبير : طب وانا ذنبى إيه ؟
الأم : إذا كان مكسوف شيلى المنخل من على وشه .
قال أنا ذنبى إيه قال !
أمال ذنبى أنا ؟ سنتين ؟
دا لو كان حجر كان نطق .
كان زمانه قال :
آه .
عبير : بكره ينطق يا ماما ..
ح تشوفى . أنا مش ح اخليه ينطق بس . أنا ح اخليه يقول آه .

المشهد / ٩ حسن فى الشباك داخلى / ليل

حسن ينظر من الشباك .
يقول بصوت مرتفع . حسن : آه .
فى الوقت الذى يدخل فيه الأستاذ على آدم وفى يده اليويو ، إنه يفكر .

يسمع : آه فيذهب ويقف خلف حسن وينظر . من زاوية على آدم نرى عبير .	على : زبطلك ؟
حسن يلتفت خلفه ويرى أباه .	حسن : بابا ؟ الحمد لله انك زبطتنى .. كنت عايز أقول لك ما كنتش عارف افتح الموضوع ازاى.
الأب فى فرح .	الأب : بتحب يا حسن ؟
حسن يجد لسانه .	حسن : مستيم .. ولهان .. انت مبسوط يا بابا ؟
	على : هو فيه أحسن م الحب يا حسن ؟ . قول لى . عرفتها من إمتى ؟
	حسن : من سنتين واربع تشهر وتلت ايام .
	على : وإيه رأيك فيها ؟
	حسن : مدهشة ؟

على : وأخلاقها ؟

حسن : ما فيش كده ؟

على : وهى إيه رأيها فيك ؟

حسن : هيه ؟ إيه رأيها فىّ ما اعرفش ..

على : ما تعرفش ازاى ؟ ما قالت لكش مره انت لطيف .. انت ظريف ؟

حسن فى غاية الارتباك . حسن : أصلى يا بابا ما اتكلمناش ، لسانى ما جاش على لسانها أبدا .

على فى خيبة أمل . على : آه . حب م الشباك الشباك .. باللاسلكى .. انت فى الطيران والا سلاح الإشارة ؟

حسن : كل ما آجى أكلمها ألاقى قلبى يدق . وحاجة تمسك لسانى .

على : ليه بقى ؟

حسن : أصلى باحترمها .

على : مدام بتحترمها تبقى ماتتجوزهاش أحسن .

حسن : باحبها يا بابا !
ما اقدرش أعيش من غيرها .

على : طب وعايزنى أعمل إيه ؟

حسن : تعرفنى بيها .

على : ما شاء الله على أولاد عصر الذرة .

يغنى أغنية قديمة . حبيبى فين يا مين يجيبهولى
يا ناس حبيبى فين يا مين يجيبهولى
بقى عايزنى اجيب لك حبيبك . بقى ده كلام يا بو على ؟

حسن : والنبى يا بابا بلاش تريقه . الموضوع جد .

على : عايزنى أقدمها لك ازاى ؟ على صينية ؟!

والا ملفوفـــــة فى ورق سلوفان ؟

حسن : لأ على إيد مأذون .

على : طب سيب الموضوع ده علّى .

حسن : مرسى قوى قوى قـوى يا بابا .

على يتحـرك للخـروج ثم يتوقف فجأة .

على : ما قلتليش اسمها إيه .

حسن : عبير .

يخرج على ويسير حسن فى أثره . على يعود إلى اللعب باليويـو .. حسن يـرقب اليويو ثم يتقدم من أبيه .

حسن : كفاية شغل الليله دى . ارحم نفسك .

على : ضرورى اخـلص المحاضره اللى حـا الـقيها فى نـادى القصة .
الأستاذ أنيس ح يحضر وده

مشمر إيديه دايما . انت ما
تعرفوش ؟

حسن : ما اعرفوش ازاى ؟ دا كل
يوم نازل نقد فيك . النهارده
بس ناقد قصتك الأخيره .

ثم يقلد الأستاذ أنيس .
احنا يا أستاذ آدم خصوم .
ده صحيح .
لكن خصومة مشرفة .

المشهد / ١٠ في نادى القصة داخلى — نهار

أنيس وعلى يتحدثان .

أنيس : احنا يا أستاذ آدم خصوم ،
ده صحيح .
لكن خصومه مشرفه .
مش كده ؟

على : أنا مش فاهم احنا ليه نكون
خصوم . الناقد وظيفته إنه
يبين للقراء الحاجات الحلوه

اللى ما كانوش يقدرو
يشوفوها من غيره .
الكاتب والناقد بيكملوا
بعض ، مش كده يا أستاذ
أنيس ؟

أنيس : تمام !

ينظر أنيس إلى على آدم وتظهر عليه أعراض السخرية .

أنيس : تعرف يا أستاذ آدم إن
كتابتك فيها كثير من
إسمك !

على فى زهو

على : الأصاله طبعا .

أنيس : لأ ، القدم . لما بقرا لك
بيتهيألى ان بقرا لسيدنا
آدم .

يبتسم آدم .

على : ياريت !. ده أى حاجه كان
بيقولها سيدنا آدم كانت
جديده ، بتتقال لأول مره .

إنما احنا مش لاقيين جديد نقوله .

أنيس : على فكره . ح تتكلم عن إيه فى محاضرتك الجايه .

على في خبث . — على : عن النقد عند الإسكيمو .

يفهم أن على يسخر منه . — أنيس : واشمعنى النقد عند الإسكيمو ؟

على : يمكن يكون نقي زى التلج ، مش بيقولو البيئه بتأثر فى الإنتاج ، عشان كده نقدنا متلغمط طين ؟

أنيس : وقصصنا راخر ، إيه رأيك نتكلم مره جد ؟

على : اتفضل .

أنيس : ليه ما نخليش موضوع محاضرتك الجاية :

« الغيره عند أبوك آدم عليه

السلام » ؟

على : فكره عظيمه ، زى كل أفكارك ... حاضر المحاضره الجايه ح تكون بين آدم وأنيس ، آسف قصدى بين آدم وإبليس .

أنيس : اسمع نصيحتى وشوف لك موضوع جديد .

على : عايز الحق ما فيش حاجه جديده ، الشمس اللى بنشوفها كل يوم أنا وانت هى نفسها الشمس اللى شافها آدم وكل الناس اللى اتولدوا بعده ، والأرض اللى بنمشى عليها هى الأرض اللى مشى عليها الناس قبلنا ، والأكل اللى كلناه . كلوه الناس قبلنا ، والحب

اللى حسيناه حسوه النـاس قبلنا .

أنيس : الجديد هو أنا وانت وطريقة تعبيرنا عن الإحساسات اللى بنحسـها .

ينهض على آدم .

آدم : عندك حق .

أنيس : على فين ؟

آدم : ع البيت . أراجع المحاضرة وعلى الله ربنا يوفقنا ويرحمنا من لسانك الطويل .

المشهد / ١١ منزل على آدم غروب ـــ داخلى

على آدم يرتـدى ثيابــه فى عناية ويتحـدث بصوت عال .

على : حسن . ياللا بقـى زمـان الناس مستنينا .

حسن : بس انت قلت لهم اننا جايين ازاى ؟

على : مشكله دى ؟ بعت أقول لهم احنا جايين ، قالوا اتفضلوا .

حسن : بالبساطه دى ؟

على : أمال انت فاكر إيه ؟ انت بتعقد كل حاجه ليه ؟

حسن : لا باعقد كل حاجه ولا حاجه . عايز الحق ؟ أنا عدوى الخوف . الخوف عن أى حاجه ومن كل حاجه . أنا باخاف م الخوف موت .

على : بقى بتخاف من عبير ؟

حسن : باتمناها وبخاف منها . باموت فى جلدى لما باقرب

منها . إن ماكنتش باخاف ماكنتش بقيت فى الموقف ده .

على : طب ياللا يا سيدى على عبير .

المشهد / ١٢ منزل عبير ليل — داخلى

الأم تشترك فى تزيين ابنتها . الأم : مين كان يصدق يا عبير ان على آدم الكاتب الكبير ساكن قصادنا ، وانه طلب ييجى يزورنا . يا ترى إيه اللى خلاه يطلب يجينا ؟

عبير : لازم عرف يا ماما انك م المعجبين بيه جاى يسمعك وانتى بتمدحيه ، حاكم الكتاب دول مغرورين .

تنظر الأم إلى ابنتها .

الأم : لأ .. متهيألى انهم جايين عشانك انتى .

عبير : عشانى أنا ؟ طب وانا دخلى إيه فى الموضوع ده ؟

الأم : على ماما يا عبير ؟ اللى واقف ورا القزاز على طول ، عامل زى خيال الضل .

عبير : عايزه الحق ؟ ده لطيف ومؤدب .

الأم : ماهو ده عيبه .

عبير : عيبه انه لطيف ؟

الأم : لأ يا ضنايا ، عيبه انه مؤدب . اسمعى يا عبير ، خليكى تقيله وما تدخليش إلا لما اشاور لك . فاهمه يا حبيبتى ؟

عبير : فاهمه .

جرس الباب .

تسرع الأم تفتح الباب .

المشهد / ١٣ في منزل منى ليل ـــ داخلي

على يقدم نفسه ، الأم تنظر

إليه فى إعجاب .

الأم : اتفضل .

على : على آدم .

الأم : أهلا وسهلا .. اتفضل .

حسن يدخل خلف الأب

ويحس أنه أهمل .

المشهد / ١٤ فى الصالون ليل / داخلى

الأم تشير إلى مقعد وتقول

للأستاذ على .

الأم : اتفضل يا أستاذ .

خطوه عزيز .

يجلس وتجلس بالقرب وهى

تنظر إليه فى وله . حسن يظل واقفا ثم يجلس فى ضيق .

الأم فى فرح .

الأم : مش قادره اصدق ان الأستاذ على آدم بنفسه هنا . مش ح تصدق يا أستاذ لما اقول لك انى عايشه معاك على طول . ان كتبك هى كل حياتى .

على : وقريتى إيه منها ؟

الأم : كلها . مفيش كتاب لك ما قريتوش .

على : وإيه اللى بيعجبك فيها ؟

الأم : صدقك . تجاربك الكبيره . بيتهيألى انك معايا . ان الحاجات اللى بتوصفها كأنى باشوفها لأول مره . كل اللى بتقوله بيتهيألى انه

جديد .

الأم والأب ينشغــــلان بأنفسهما عن كل شيء . عبير واقفة فى انتظار إشارة أمها دون جدوى .

الأب : أنا شفت حضرتك قبــل كده . فين يا على ؟..
فين يا على ؟

يتحسس جيبه كأنما يبحث عن اليويو . ثم يعود ويبعد يده .

آه فى النادى .

الأم : تمام .

الأب : الحفلة السنوية فى النادى يوم الحد الجاى . أفتكر ح تكونى هناك ؟

الأم : بالطبع . أنا كل سنة باحضر الحفله دى .

عبير نفد صبرها ، تنتظــر

إشارة أمها ولكن أمها نسيتها . تدخل عبير ثائرة . تتجه إلى الأب وتمد له يدها ، يصافحها ثم يعود للحديث مع الأم . تذهب إلى حسن وتصافحه . حسن يكاد يغمى عليه من الوجد .

تجلس بالقرب منه .

يتبادلان النظرات .

عبير : أهلا وسهلا .. شرفتونا .

حسن يفافئ ويجاهد أن يجد لسانه دون جدوى .

ينهض الأب ويصافح الأم فى شوق .

الأب : نشوفكم فى حفلة النادى إن شاء الله .

الأم : إن شاء الله .

الأب يصافح عبير ويتقدم

حسن وهو هائم فى الحب ،
دون كلمة .

المشهد / ١٥ فى الطريق ليل ـــ خارجى

على وحسن أمام سيارة الأب .
يحاول حسن أن يركب ويسوق السيارة .

على : مش ممكن ح اسمح لحد يسوق العربيه دى غيرى .

ينزله ويجلس إلى عجلة القيادة .
حسن يعاتب أباه لأنه لم يذكره بكلمة ، الأب يقول له إنه فتح له الباب وكان الواجب عليه أن يتولى الباقى بنفسه .

المشهد / ١٦ في شقة عبير ليل ـ داخلى

عتاب بين الأم والابنة ، الأم
تقول لابنتها فى الحفلة :
يمكن تدارك ما فات ، وتلوم
ابنتها لأنها لم تنجح فى إطلاق
عقدة لسانه .

المشهد / ١٧ فى الشقة ليل ـ داخلى

على يحاول أن يترضى ابنه ،
يقول له .

على : أنا مش فاهم إيه اللى بيربط لسانك ؟

حسن : الخوف .

على : فى الحفلة لازم تتلحلح .

حسن : لما باشوفها بتخونى شجاعتى .

يتقدم الأب منه ويقول .

على : اتقدم منها وقول لها تسمحى يا عزيزتى بالرقصة دى ؟

يتناول يد ابنه فى رشاقة ويسير بـه ناحية حلقة الرقص المتخيلة .

يعود على ويجلس على الكرسى .

على : أنا دلوقت عبير . ورينى بقى ح تكمل ازاى ؟

يتقدم حسن من أبيه .

حسن : تسمحى لى يا عزيزتى بالرقصة دى ؟

يتناول يد أبيه . يرقصان . الأب يدوس على قدم حسن .

حسن : يا بابا الرقص مش كده .

على : يا بنى على قد حالنا . هو أيامنا كان فيه حد بيرقص ؟

المشهد / ١٨ في النادى ليلة الحفلة ليل ـــ داخلى

الأستاذ على وأنيس يتحدثان . نعلم أن انتخابات مجلس الإدارة أوشكت وأن أنيس قد رشح نفسه ضد الأستاذ على .

أنيس : من سوء الحظ اننا دايما خصوم ، لكن خصوم شرفاء دايما .

حسن يتلفت يبحث عن عبير بين القادمات .
يلمح عبير وأمها قادمتين .
يضرب الواقف إلى جواره بكوعه . كان أبوه إلى جواره ، ولكن أثناء الحديث أخذ الأستاذ على مكان أنيس . يلتفت حسن

يجد نفسه يلكز أنيس .

حسن : جم .. جم يا بابا .. قلبى .
قلبى نزل فى رجليه ..
آسف .

يلتفت إلى أبيه ويشير له
إشارات يفهم منها أنهما قد
حضرا .
يلتفت على ولما يراهما يسرع
لاستقبالهما وحسن فى أثره
كأنه تابع له .

المشهد / ١٩ حول بيست الرقص ليل ـ داخلى

يسير الجميع إلى نضد من المناضد التى التفت حول بيست الرقص ،
وأخذت الموسيقى تعزف .
حسن إلى جوار عبير .
وعلى إلى جوار الأم .
على والأم يتحدثان فى طلاقة .

أنيس يقبل ويصافح على .

على يقف يحدثه .

أنيس : مش تخللى عنـــدك ذوق وتقدمنى للمدام ؟

على ينظر إليه فى غيـظ ثم يقدم الجالسين .

على لأنيس .

على : مـدام منـى .. مدموازيــل عبير .. ابنى حسن .
الأستاذ أنيس محمود .

منى : الأستـاذ أنـيس محمـود ؟ الناقد ؟ تشرفنا .

أنيس : دا انا اللى اتشرفت .

يجذب كرسيا ويجلس .. بين منى وعلى .

على يجلس فى ضيق .

أنيس : أنـا شايـف المدام مهتمـه بالأدب .

منى : باملا بيه وقتى الفاضى .

أنيس : وإيه آخر كتب قرتيه ؟

منى : آخر قصة للأستاذ على آدم ،
أنا معجبه باللى بيكتبه .

أنيس : إخيه .

عبير وحسن يتبادلان عبارات مقتضبة . حسن سعيد لأنه نطق .

الموسيقى تعزف لحنا راقصا .

ينهض على ويدعو منى للرقص . حسن ينظر ويلم أطراف شجاعته . يتقدم سيف ويطلب من عبير الرقص . تنهض معه .

على ومنى يرقصان رقصة هادئة .

أنيس وحسن وحدهما يتبادلان النظرات . أنيس ينظر إلى حسن فى سخرية ثم ينهض .

أنيس : خليتك بعافيه يا أستاذ .

تنتهي الموسيقى ، ويعود على ومنى وتذهب عبير مع سيف إلى منضدته .

سيف يقول أثناء الرقص أنه يعمل فى شركة تأمين ويقول لعبير إنها لا بد أن تؤمن على عينيها وعلى ساقيها وعلى ابتسامتها ثم يقول لها .

سيف : عايزه نصيحة راجل فاهم فى التأمين ؟ أمنى على بعضك كلك . فكرى .. أنا فى الخدمه فى أى وقت .

حسن ينظر إليهما فى غيظ .

تعزف الموسيقى . يتقدم أنيس ويطلب منى .

يرقصان رقصة فيها حيوية .

على ينظر فى ضيق .

تنتهي الرقصة وتعود منى إلى حيث كان على .

عبير ترقب حسن بطـرف
عينها . تشعر بالسعادة كلما
قرأت الضيق فى وجهه .
تعزف الموسيقى ، ينهض على
ومنى يرقصان رقصة رائعة
وكل من عـبير وسيـف
وحسن يفتح فمـه مـن
الدهشة .
الراقصون يخرجون واحدا
بعـد الآخـر ويتركـون
البيست لعلى ومنـى . على
ومنى يرقصان وحـدهما .
تـنتهى الـرقصة . الجميـع
يصفقون .
حسن يـنسحب غاضبـا ،
عبير ترقبه حتى إذا ما خرج
تستـأذن مـن سيـف
وتنسحب هي الأخرى .
على ومنـى يخرجان مـن
النادى . أنيس فى أثرهما .

يركبان سيارة علي .
أنيس يركب سيارته .

المشهد / ٢٠ شوارع القاهرة ليلا خارجي ـــ ليل

علي ومنى يخترقان شوارع القاهرة فى سرعة جنونية .
أنيس فى أثرهما .
يتجهان إلى الهرم .
أنيس فى أثرهما . محاولة الهروب منه دون جدوى .

المشهد / ٢١ غرفة حسن ليل ـــ داخلى

حسن فى نافذته حزين يتنهد .

المشهد / ٢٢ غرفة عبير ليل ـــ داخلى

عبير فى نافذتها تتلفت فى قلق ثم تدخل .

المشهد / ٢٣ نافذة غرفة حسن ليل ــ داخلى

حسن ينظر من الشباك .
يجد عبير فى الشارع وتتجه
إلى ناحية بيته . يكاد يموت
من الخوف .. ارتباك
شديد . لا يدرى ماذا
يفعل ؟
يسمع جرس الباب .. يكاد
قلبه ينخلع .. يذهب
ويفتح .

المشهد / ٢٤ شقة حسن ليل ــ داخلى

حسن يسد الباب بجسكه .
يجد عبير فلا يدرى ماذا
يقول وماذا يفعل .

عبير : حسن .. بابا جه ؟

حسن فى صوت مبحوح . حسن : لسه .

عبير : أصل ماما لسه ما جـاتش
والساعه بعد اتنين .

حسن لا يزال يسد الباب بجسمه ، عبير تـدور على عقبيها ، حسن يجد لسانـه أخيرا .

حسن : عبير .

تلتفت إليه فى فرح .

عبير : أيوه يا حسن ؟

حسن : ما تخفيش دلوقت ييجو ..

تدور فى يأس لتنصرف .

حسن : عبير .

عبير فى لهفة .

عبير : أيوه يا حسن ؟

حسن : لما تيجى ماما النبى شورى
لى عشان اطمن .

عبير : طيب يا حسن .

تـنصرف فى تلكؤ كـأنما تنتظر أن يدعوها للدخول ، إلا أنـه لا يجد فى نـفسه الشجاعة .

ولما لا يدعوها توسع من

خطوها .

حسن يدخل .

المشهد / ٢٥ في غرفة حسن ليل ـ داخلي

حسن فى غرفته حاقد على نفسه ، يضرب رأسه بيده .

حسن : حا تتلحلح إمتى يا نيله ؟

يسمع صوت مفتاح فى الباب يذهب لينظر .

المشهد / ٢٦ شقة على آدم ليل ـ داخلى

الأستاذ على يدخل على أطراف أصابعه ليذهب إلى غرفته . حسن ينير النور .

علي : حسن ؟ انت لسه ما نمتش ؟
تصبح على خير .

المشهد / ٢٧ شقة عبير ليل — داخلى .

الأم تسير على أطـــراف
أصابعها وقد حملت حذاءها
تحت إبطها .
عبير ترقبها وقد اتسعت
عيناها .

المشهد / ٢٨ فى بيت عبير نهار — داخلى

الأم تستيقظ سعيدة ، ترى
عبير . تعاتبها على تصرفها
مع حسن بالأمس ، تقول
عبير لأمها إن الرجال لا
يتحركون إلا إذا وجدوا

منافسا. المنافس هو الـذى يشعـل فى قـلب الرجـل الحب .

الأم تقول لمنى .

الأم : منين غرفتى الكلام ده ؟

عبير : م الروايه اللى مخبياها مِنّـى تحت مرتبة السرير .

المشهد / ٢٩ فى بيت على نهار ـــ داخلى

الأب يصفر فى سعادة . يـذهب إلى حـيث كان حسن .

الأب : قول لى . عملت إيه امبارح يا بطل ؟ قالت لك إيه عبير وقلت لها إيه ؟

حسن فى يأس .

حسن : لا قالت لى ولا قلتلها . جه واحد وطلبها للرقص ، قامت رقصت معاه .

على : وبعدين ؟

حسن : ولا قبلين . طلبها تاني للرقص ، سبتها ومشيت .

علي : لا . دي إهانه . إزاي تسمح لواحد تاني ياخدها منك ؟

حسن : وكنت عايزني اعمل إيه ؟

علي : كنت تقوم ترقص معاها .

حسن : بس انا ما اعرفش ارقص .

علي : ما تعرفش ترقص ازاي ؟

حسن : ما هو يا بابا أنا ما عنديش وقت اتعلم الرقص — أنا ورايا شغلي . ح اشتغل واللا ح ارقص ؟

علي : ما عندكش وقت .

حسن : هو انتو كان وراكو إيه زمان غير الرقص ؟

على : كده .. جلك نيله فى خيبتك .

حسن : عمرك يا بابا صلحت طياره ؟

على : ولا ركبتها .

حسن : أمال بتعايرنى على إيه ؟

على : على خيبتك .. ياخدها منك ازاى وتسكت ؟

حسن : طب كنت عايزنى اعمل إيه ؟

على : تثبت لها انك راجل .

حسن : بالرقص ؟

المشهد / ٣٠ على مائدة الطعام نهار — داخلى

على وحسن على مائدة الطعام . على يقرأ فى كتاب وهو يأكل .

حسن : إيه الكتاب ده اللى شاغلك عن الأكل ؟

على : كتاب كيف تتصرف إذا وقعت فى مأزق ؟

حسن : كلام فارغ .

على : طب قوللى . تعمل إيه إذا لقيت نفسك بالليل لوحدك فى حته مقطوعه ، لا ناس ولا مواصلات ولا حاجة أبدا ؟

حسن : وإيه اللى ح يودينى فى الحته دى ، إذا كنت ما بتدنيش العربيه ؟

على : يا أخى افرض إنى اديتك العربيه ، وجت فى حته مقطوعة وخربت . وجه عليك الليل . تعمل ايه ؟

حسن : أفقع بالصوت .

على : إحنا بنتكلم جد .

حسن : أدخل جوه العربيه واقفل القزاز ، وافضل صاحى طول الليل .

ومين عارف يمكن اموت م الخوف .

على : شوف الكتاب بيقول إيه ؟ أول حاجة تجمع شوية قش والـلا ورق أو أى حاجة تتحرق وتولع فيها النار .

حسن : وليه النار دى ؟

على : علشان تسهل لأى واحد بيدور عليك انه يلاقيك .

يتناول على اليويو ويأخذ في اللعب بها وحسن يتبعه بنظره .	على :	قلت لى عبير بتشتغل ايه ؟
	حسن :	مرشدة سياحية .
	على :	خلاص المسأله بسيطه .
حسن يقبض على اليويو .	حسن :	إزاى ؟
	على :	أنا عارف : كانت المسأله بسيطه لغاية ما قطعت حبل أفكارى . سيب اليويو .
حسن يترك اليويو .	حسن :	قول بقى ازاى ؟
	على :	مادام بتشتغل مرشده سياحية ، ممكن تعرف الرحلات اللى بتشرف عليها .
	حسن :	وبعدين ؟
	على :	وبعدين تشترك فى الرحلات

دى . تبقى جنبها لوحدك من
غير منافس ، وتقول لها
كلمتين حلوين تدور
راسها .

حسن يبتسم فى راحة .

المشهد / ٣١ فى سيارة السياحة نهار — خارجى

حسن فى سيارة السياحة جالسا . بعض السياح يركبون . تأتى عبير تراه يبتسم لها . تبتسم له . قبل أن تغلق الباب يأتى سيف ويصعد ، ويجلس إلى جوار حسن .

المشهد / ٣٢ في سيارة على نهار ـــ خارجى

على ومنى فى سيارة على يتحدثان .	منى :	سمعت محاضرات كتير ، لكن دى أول مره اركب فيها جنب المحاضر .
	على :	بس .
تنظر إليه .	منى :	واحس انى خايفه ، كأنى أنا اللى ح اقول المحاضرة . إلا انت خايف ؟
	على :	عايزه الحق .. موت .
	منى :	خايف من ايه ؟
	على :	السؤال ده سألتهْ لنَفسى كتير ، ما عرفتش اجاوب عليه . يفضل قلبى يدق لغاية

ما اقف قـدام الجمهــور ،
وبعدين أنسى كل حاجه إلا
المحاضره .

تقف السيارة أمـام نـادى
القصة ـــ يصعدان .

المشهد / ٣٣ في ميدان الحسين نهار ـــ خارجى

تقـف سيـارة السياحـة فى
ميدان الحسين . يهبط سيف
ويسير إلى مسجد الحسين .
سيف : إيه ده ؟
عبير وهى تحاول أن تخفى
ابتسامة .
عبير : مسجد الإمام الحسين .
حسن يرمقه فى ضيق .
سيف لعبير .
سيف : مش م الواجب بـرضه ان
الحكومه تؤمن عليه ؟

تسير عــبير وسيـــف إلى
جوارها وحسن يحاول أن

يلحق بهما .		
سيف لعبير .	سيف :	انتــو مش مأمــنين على عربياتكم عندنا ليه؟ احنا بندفع على طول . عمرنا ما رفعنا قضيــه ولا دخلنا محكمه .

المشهد / ٣٤ في نادى القصة نهار ـ داخلى

يدخل على ومنى . على ينظر إلى الجمهور . يسرع أنيس لاستقبالهما .		
يجلس على ومنى وأنيس .		
يقوم على لإلقاء المحاضرة .		
أنيس يهمس لمنى .	أنيس :	ايه اللى وقعك فى السفـاح ده ؟
يرتسم على وجه منى الذعر وتنظر ناحية على .		

أنيس : ده وحش . تصورى انه ليلة الدخلـه مضى مراتـــه على ورقه بيضة . .

منى : ورقة بيضه ! ازاى ؟

أنيس : قال لها : تعالى لما نشوف إمضتـــى أحسن والـــلا إمضتك . وراح يمضى وهيه تمضى لغاية ما مضاها على ورقة بيضه .

منى : وعمل إيه بالورقة البـيضه دى ؟

أنيس : بعد ما خلف منها ابنه حسن طلقها ، وكتب على الورقه اللى مضاها عليها انها خدت نفقتها وكل حقوقها .

منى : سافل .

أنيس : هو سافل وبس ؟ أمـال ح تقولى ايه لما تعرفى عمل إيه فى

مراته التانيه ؟

منى : مراته التانيه ؟

أنيس : التانيه ؟ دا اتجوز سته وخلص عليهم كلهم .

منى : ياه ! — منى فى فزع .

أنيس : كان بيحط لها كل يوم فى الأكل شعرة زرنيخ ، فضل على كده كتير . تلت سنين ، لغاية ما ماتت المسكينة ؟

منى : وعمل فيها كده ليه ؟

أنيس : عشان يلاقى ماده لقصصه . دا أنانى ما يهموش إلا كتبه . انت عارفه هو ماشى معاكى ليه ؟

منى : ليه ؟

أنيس : عشان بيدور على تجربه جديده . يعنى انت فى نظره مش أكتر

من مادة لقصة . وكل ما
يلوعك ويعذبك ويمرمط
بيكى الأرض كل ما يكون
سعيد . تعرفى لو جاتله
فرصه انه يدبحك ح
يدبحك .

على ينظر فى ارتباك .
يحاول أن يخرج اليويو من
جيبه لينظم تفكيره ، ولكنه
يعيد اليويو ثانية .

أنيس : شوفى بقى اللى عمله فى مراته
التالته .

تنسحب منى خائفة وتغادر
القاعة .
على يلحظهـا . على فى
ارتباك . ينظر ناحية أنيس .
م . ك لأنيس وهو يضحك .
على فى تلفت دائم .. يحاول

أن يركز ذهنه .
يلمح منى وأنيس
ينصرفان .
يدعى إصابته بدوار
ويطلب تأجيل المحاضرة .
يخرج من النادى مهرولا .
أنيس يركب سيارته
وتركب منى إلى جواره .
على يركب سيارته .
مطاردة بالسيارات . ينجح
أنيس فى أن يضلل على .

المشهد / ٣٥ فى منزل منى نهار — داخلى

منى تغدو وتروح أمام
كتب على آدم ، تحاول أن
تمد يدها إلى أحد كتبه ،
يظهر عليها الفزع وتفر
كأنما تفر من شبح .

تجلس على مقعد .
يرن جرس الباب . يزداد فزعها .
تذهب لتفتح الباب .
تجد على أمامها . تفر من طريقه .

على : انت مشيتى ليه ؟

منى : حسيت انى تعبانه شويه .

يذهب إليها ليربت عليها .

على : لا سلامتك .

يدنو منها ، ليداعبها .
تفر منه .

على : مالك ؟

منى : ابعد عنى . ابعد عنى . مالكش دعوه بيه .

على : فى إيه يا منى ؟

منى : ما فيش . بس سيبنى فى حالى أرجوك .. شوف لك واحده تانيه ، واحده تكتب قصتها ، أنا حياتى فاضيه

ما فيهاش حاجه تنفعك .

تقع يده على سكين ، يتناولها
دون شعور . يعبث بها .
منى فى نهاية الفزع ، تبحث
عن شىء تدافع به عن
نفسها . تقع يدها على
طورطه على منضدة تتناولها
وتقذف بها وجه على .
ينظر على إليها ثم ينسحب فى
هدوء .

المشهد / ٣٦ فى بيت على نهار ـــ داخلى

حسن يحاول أن يدير موتور
مصغر لطيارة وإلى جوار
الموتور زجاجة بها بنزين .
وعلى ينظر .
الموتور لا يدور .
على يهم بالكلام . على : بص يا حسن ..

حسن فى ضيق .

حسن : يا بابا دى هندسه .. دى مش كلام ..

يفك حسن بعض الأجزاء ويعيد تركيبها . وعلى ينظر فى استخفاف .

على : يا ابنى اسمعنى .

حسن : والنبى يا بابا تصبر علىّ شويه .

الأب : صبرت .

حسن يفك الموتور ثم يعيد تركيبه وهو يتصبب عرقا ، يحاول أن يدير الموتور دون جدوى .

على يصيح .

على : يا حسن ما حطتش البنزين .

ينظر حسن إلى زجاجة البنزين ثم يضع البنزين فى الخزان يدير الموتور فتلف المروحة .

المشهد / ٣٧ في منزل عبير نهار — داخلى

عبير فى يدها بداية شغل ، إنها تحاول صنع بلوفر من الصوف .

الأم تنظر إليها . كل محاولة لعمل الغرزة تبوء بالفشل .

الأم : اسمعى يا عبير .

عبير : يا ماما دى غرزه صعب . غرزه جديده .

تحاول عبير وتخفق .

الأم : يا بنتى مش كده ..

عبير : يوه يا ماما . قلت لك دى غرزه جديده .

تحاول عبير وتخفق مرة أخرى .

الأم : يا بنتى اللفه التالته من فوق مش من تحت .

عبير تنفذ ما قالته أمها فتتمكن من صنع الغرزة .

تبتسم . تنهض عبير وتنظر
من الشباك .

المشهد / ٣٨ غرفة حسن ليل ـــ داخلى

حسن فى الشباك . يشير لها
برأسه هيا للنزول .
عبير تهز رأسها موافقة .

المشهد / ٣٩ فى منزل عبير ليل ـــ داخلى

عبير تعود إلى أمها وتقدم لها
الشغل .

عبير : خدى يا ماما اتسلى شويه .
منى : على فين ؟
عبير : ح اتمشى شويه .
منى : فى الساعه دى ؟ الناس تقول

ايه ؟

عبير : يا ماما أنا مش صغيره .

تخرج عبير .

المشهد / ٤٠ منزل منى ليل ـــ داخلى

على فى الشباك يبتسم لها .
منى تفر من الشباك مذعورة .

المشهد / ٤١ فى الكازينو ليل ـــ خارجى

عبير وحسن قادمان .
يدخلان الكازينو ، يتجهان إلى منضدة ، وقبل أن يستقرا يقع نظرهما على سيف ، ينسحبان مسرعين إلى الطريق . وفى الطريق يتحدثان .

عبير : وإيه اختصاصك ؟

حسن : هندسة الموتورات .

عبير : وما اتعلمتش الطيران ؟

حسن : خدت جايزه التفوق فى الطيران الشراعى .

عبير : نفسى أطير مره .

حسن : انتى أجازتك إمتى ؟

عبير : يوم الاتنين .

حسن : عال يوم الاتنين نطير سوا .

حسن وعبير فى منتهى الفرح .

المشهد / ٤٢ — فى بيت على — ليل — داخلى

يدخل حسن ، يرفع على نظره عن الصحيفة .

على : كنت فين لغاية دلوقتى ؟ أنا مستنيك من ساعه ما خرجت .. مش حاتتعشى ؟ أنا جعت .

حسن : أنا شبعان .

على : اتعشيت ؟

حسن : لا .

على : أمـــال شـبعـــان ازاى ؟

حسن : لما بتكون معايا باشبع . باطير فى السما .

حسن يتذكر الطيران فيقف مذهولا .

على : مـالك ؟ بتفكـر فى إيــه يا حسن ؟

حسن : فى المقــلب اللى شربتـــه لنفسى .

على : مقلب ايه ؟

حسن : قلت لها تعالى يوم الاتـنين نـطير سوا .. نـطير طيران شراعى .

على : وماله ؟

حسن : أنا عمرى ما حطيت رجلى

فى الطيران شراعى .

على : اتعلم .

حسن : أتعلم إمتى ؟ دا النهارده الخميس .

على : قدامك تلت ايام ..

حسن : مش كفايه .

على : اللى يحب يركب الصعب .

حسن : لو كان الصعب ده ع الأرض كانت هانت . لكن ده فى السما .

المشهد / ٤٣ فى المطار نهار — داخلى

يرى حسن فى طائرة شراعية وإلى جواره المدرب وكلما أمسك حسن بعصا القيادة تضطرب الطائرة

اضطرابا شديدا .

السماء .

من السماء إلى شباك على .

على فى الشباك .

المشهد / ٤٤ فى الطريق نهار ــ خارجى

فى الطريق يسير أنيس ناحية

بيت منى .

المشهد / ٤٥ فى بيت على نهار ــ داخلى

الأب يرى أنيس ، يقول . الأب : أفكر ازاى ؟ .. أنا مخى
طار

المشهد / ٤٦ بيت منى نهار ــ داخلى

أنيس يتأخر فى بيت منى .

المشهد / ٤٧　　　　في بيت على　　　　نهار ــ داخلى

حسن يحدث أباه .

حسن : مش ح تفطر ؟

على : لأ نفسى اتسدت الله يسد نفسه .

حسن : هو مين ؟

على لا يرد ويلعب باليويو .

يدنو منه حسن .

حسن : بابا . النهارده الاتنين .

على شاردا .

على : أيوه النهارده الاتنين : إيه يعنى ؟

حسن : وإيه يعنى ؟ النهارده ح تيجى عبير عشان نطير سوا .

على : دى حاجه تطير العقل .

حسن : هى تطير العقل وبس ؟ .. أنا خايف .. خايف يا بابا .

	علي :	وأنا خايف .. خايف موت .
	حسن :	بقى انا باقول لك خايف عشان تشجعنى . تقوم توقع قلبى .
يضع حسن اليويو فى يد أبيه .	حسن :	فكر .. فكر يا بابا .
على يلعب باليويو .	على :	جاتنى الفكره خلاص .
	حسن :	طب أعمل إيه ؟
على يرتدى ملابسه	على :	مش ممكن نستسلم . لازم نكافح .
حسن فى ضيق .	حسن :	والله أنا خايف لا الكفاح ده يقطم رقابتنا ..
ينظر إلى أبيه نظرة وداع وينسحب .		
على يتم ارتداء ملابسه ثم يرقب من النافذة . يرى سيارة أنيس .		

يخرج مسرعا .
ينزل السلم وهو يعدو .
يلحق حسن ويتركه .
جسن ينظر إليه فى دهش .
أنيس ومنى فى السيارة .
على يركب سيارته .
مطاردة بين أنيس ومنى
وعلى .
ينجح أنيس فى تضليل على .

المشهد / ٤٨ فى الطيران الشراعى نهار — خارجى

حسن وعبير فى المطار .
حديث شاعرى بينهما عن
المستقبل .
يدنوان من طائرة جاثمة على
الأرض وقد وضع السلم
إلى جوارها .
يتجهان إلى الطائرة .

حسن يصعد وهو يكاد
يغمى عليه .
يلتفت إلى المشرف . حسن : الحبل مربوط كويس ؟
المشرف: اطمن .
حسن : يا ريت .
يصعدان فى السلم — عند
باب الطائرة يقفان ويقول
حسن . حسن : مافيش حاجه فى الدنيا ح
تقدر تفرق بيننا أبدا .

المشهد / ٤٩ داخل الطائرة نهار — داخلى

يدخلان ويظهر على
وجهيهما الدهشة .
من زاوية حسن وعبير نرى
سيف ينظر إليهما ويبتسم .
يخرجان من الطائرة .
حديث بين سيف وأحد
المديرين عن ضرورة

التأمين على الطائرة فى شركته .	
عبير تركب الطائرة وهى فى منتهى الفرح .	
يدنو سيف من المشرف .	سيف : طبعا بتأمنوا ع الركاب .
يسمع حسن ذلك فيزداد اضطرابه .	
م . ك على شفتى حسن وهو يقرأ ويتمتم ببعض أدعية ، يبدو عليه أنه يتشهد .	
سيف للمشرف .	سيف : وايه رأيك لو ادناكو شروط أحسن من شروط الشركة اللى مأمنين فيها ؟
	المشرف: نشوف .
يعطى حسن الإشارة لسحب الطائرة بالسيارة	
ترتفع الطائرة فى الجو .	
عبير فى غاية السعادة .	
اضطراب حسن . الطائرة	

في اضطراب .

م . ك للحبل وهو يقطع .

الطائرة الشراعية منطلقة .

حسن يفطــن إلى قطــع الحبل .

الهلع الشديد .

ارتبــاك حسن وحركــة الطائرة فى الجو .

المشرف وسيف ينظران . .

المشرف يصدر الأوامــر لتلحــق فرقــة الإنقــاذ بالطائرة .

سيف يلحق به .

سيف : شفت آدى فايدة التأمين . أنــا ح اغطيــلك الحالات دى . وح اديك شروط الشركه التانيه فى حــالات الكوارث والوفاة .

تختفى الطائرة عن أعين الجميع . وقد خرجت عربـات الإنقـاذ مـن المطـار لتقتفى أثر الطائرة .

المشهد / ٥٠　　　　بيت منى　　　　ليل — داخلى

الأم تغدو وتروح فى قلق .
ولما يشتد بها القلق ، تخرج
إلى بيت على .

المشهد / ٥١　　　　فى بيت على　　　　ليل — داخلى

الأم تدق الجرس . على
يرحب بها . الأم تنسى
مخاوفه .

الأم : حسن ماكلمكش . مقاللكش انه ح يتأخر ؟

على : لأ .

الأم : اتأخروا قوى أنا خايفه .

على : خايفه من ايه ؟

الأم : خايفه ليكون جرى لهم حاجه . قالت لى الصبح

انها رايحه تركب طياره مع
حسن .

على : اطمنى . مافيش داعي
للخوف .

يظهر على علىّ الرعب .

المشهد / ٥٢ في الصحراء ليل — خارجى

الطائرة قد هبطت وبالقرب منها حسن وعبير .

عبير : يا ترى احنا فين دلوقت ؟

حسن : احنا هنا ، مع بعض .

عبير : وح تعمل ايه ؟

حسن : ح نولع نار .

يبدأ فى جمع بعض الحطب .

عبير : نار ؟ ليه ؟

حسن : عشان إذا كان فيه حد

بيـــدور علينـــا يعـــرف
مطرحنـــا ، وعشان كان
الحيوانات بتخاف م النار .

عبير : أنا خايفه .

حسن : خايفه من ايه ؟

عبير : وانت مش خايـــــف يا حسن ؟

حسن : مش ممكـن أخــاف وانت معايا .

يسمع صوت بومة .

يرتجف حسن ويتلفت فى ذعر .

عبير : بتبص على إيه ؟

حسن : بدور على زلطتين .

عبير : ليه ؟

حسن : أولع بيهم الحجر .. معاييش كبريت .

حسن يقدح الزلطتين وبعد جهد يتمكن من أن يشعل

النار .

حسن ينظر إلى عبير فى حب .

يخلع جاكتته ثم يلبسها لعبير .

لحظة شاعرية . موسيقى حالمة . قطع على وجه عبير وحسن .

عبير : بتفكر فى ايه ؟

حسن : فى اللى بتفكرى فيه .

يبتسمان ويدنو كل منهما من الآخر .

كشاف سيارة يكشف موقعهما .

ينهضان ويسرعان إلى السيارة .

يركبان .

تنطلق السيارة .

المشهد / ٥٣ في منزل على ليل ــ داخلى

حسن يفتح الباب .

تلتفت منى إليه وتسرع نحوه .

منى : حسن ؟ فين عبير ؟

حسن يشير إلى قلبه وهو حالم .

حسن : هنا ..

على : إيه اللى أخركوا لغاية دلوقت ؟

منى فى لهفة .

منى : فين عبير ؟

حسن : فى البيت .

على يحاول أن يجذبه .

حسن : ما حدش يهزنى . ما تطيروش النشوه اللى فى دماغى .

تتحرك منى لتلحق بابنتها ، يلحق بها على .

على : منى ؟

منى تلتفت إليه .

على : أنا آسف ان كنت بادخل فى حياتك ، بس أنا مشفق عليكى .

منى : من إيه ؟

على : من أنيس .

منى : ماله ؟

على : يعنى ما تعرفيش ؟

منى : ما اعرفش إيه ؟

على : اما اسمعتيش انه بيدى ضحاياه من الجنس اللطيف مورفين ، لغاية ما يدمنوا ويجولوا صاغرين عشان الحقنه ، وبعدها يقول انهم بيدوبوا فيه ويترموا تحت رجليه ؟

تجرى منى مرعوبة .

المشهد / ٥٤ **فى بيت على** **ليل ـــ داخلى**

حسن يكـاد يـطير مـن السرور .

حسن : خلاص .. خلاص يا بابا مش عايزك تخطبها لى ، أنا ح اخطبها بنفسى .

على : خلاص ما بقتش تخاف ؟

حسن : عايز الحق يا بابا ؟ باخـاف ، يمكـن خــوف لذيذ . ألذ خوف فى الدنيا .

على : ولما ح تتجـوز ح تسكــن فين ؟

حسن : معاك طبعا .

على : لأ يـا سى حسن . كلــه إلا ده . أنـا راجـل عايــز الهدوء . دور لك على شقه تانيه .

المشهد / ٥٥ بيت عبير نهار ــ داخلى

عبير عائدة من العمل ، الأم تسرع إليها فى لهفة .

الأم : عارفـه مين اللى جـاى النهارده ؟

عبير : مين ؟

الأم : سيف .

عبير : سيف ؟ جاى يعمل ايه ؟

الأم : يعنى ما انتش عارفـه ؟ جـاى عشانك . أمـال جـاى عشان مين ؟ إيـه رأيك ؟

عبير : يا ماما أنا باحب حسن .

الأم : فكرى كويس ، فكرى قبل ما نطيره من أيدنا .

عبير : فكرت .

تذهب عبير إلى النافذة .

من زاوية عبير ترى الأستاذ على يغدو ويروح .

عبير : يا ترى الأستاذ بيفكر فى ايه ؟

الأم تسرع وهى تنظر فرحة .

الأم : أنا عارفه بيفكر فى إيه .

عبير : فى إيه يا ماما ؟

الأم : وبعدين معاكى يا عبير ؟ ما تكسفنيش .

الأم تعاود النظر .

من زاوية الأم نرى على يغدو ويروح .

.. زوم فنرى على من قرب .

المشهد / ٥٦ فى غرفة على نهار ــ داخلى

تدخل الكاميرا الغرفة ، على يغدو ويروح وفى يده

« اليويو » يحركها فى سرعة . إنه يفكر تفكيرا عميقا . يفتح الباب ويدخل حسن وهو يحمل شيئا ضخما .

الأب يسرع إليه ويعاونه على حمل ما جاء به .

على : إيه ده يا حسن ؟

حسن : العش الجميل ، وكر الزوجية .

يحاول حسن أن يفتح الخيمة ، يحدث دربكة فى المكان ، الأب يعاونه على فرد الخيمة .

حسن ينظر إليها فى إعجاب .

حسن : مش قلت لك ابنك عبقرى .

ثم يلتفت إلى أبيه .

حسن : من غير مجامله مش فكره جميله ؟ ح نلاقى عش أجمل من ده فين !

علی : تفتكر عبير ح توافق ؟
حسن : ما توافقش ليه ؟ هى مش بتشتغل فى السياحه ، خلاص ..

حسن ينظر من النافذة ، يلوح فى وجهه الذعر . يلاحظ أبوه ما اعتراه فينظر .
من نافذة حسن نرى سيف فى طريقه إلى منزل عبير .

المشهد / ٥٧ فى بيت على نهار — داخلى

على فى الشباك ينظر إلى الطريق .
أنيس فى الطريق إلى بيت منى — على ينظر فى ذهول .
حسن يراقب أباه بعين السخرية .

المشهد / ٥٩ في بيت منى ليل ــ داخلى

أنيس ومنى . أنيس يعرض على منى الزواج .
منى تتظاهر بأنها متعبة .
نصيحة أنيس لها بأخذ حقنتين .

منى : أستاذ أنيس حاسه انى تعبانه .
أنيس : حاسه بإيه ؟
منى : دايخه .
أنيس : ما يهمكيش ، أنا معايا حقنتين لو أخدتيهم مش حا تحسى بحاجه أبدا .
منى بخوف . منى : لا بلاش .
أنيس : لأ لازم تاخدى الحقنتين دول ، حايفوقوكى خالص .

منى فى فزع . منى : متشكره قوى ، أنا خلاص بقيت كويسه .

أنيس يصر على إعطائها الحقنتين ويعرض خدماته ومنى ترفض فى فزع .

المشهد / ٥٩ فى الطريق ليل — خارجى

سيف يسير مسرورا يتخايل فى مشيته .

المشهد / ٦٠ نافذة حسن ليل — خارجى

الكاميرا من سيف إلى شباك حسن .

المشهد / ٦١ منزل على ليل ـــ داخلى

حسن ينظر فى غيظ شديد . حسن : الظاهر انه مش راجع إلا لما أربيه .

على : حسن حتعمل ايه ؟
إياك ! احنا ناس متحضرين
نعرف القانون ، ما يلجأش
للعنف إلا الهمج ... إلخ .

حسن : يا بابا دى بس كلمه .
أنا عارف الأصول .

المشهد / ٦٢ فى منزل عبير نهار ـــ داخلى

فى الصباح . عبير تقبل أمها
وتخرج .
الأم فى غدو ورواح أمام

الشباك تنظر إلى ناحية
شباك على .
الشباك ليس به أحد .
الأم تقوم ببعض حركات تنم
عن القلق ، إنها متلهفة على
معرفة قرار على .

المشهد / ٦٣ منزل على نهار / داخلى

على يقوم بترتيب الغرفة .
يتناول اليويو ويغدو
ويروح .

حسن : بتفكر فى ايه يا بابا ؟
على : فى اللى ح اقوله لأنيس .
حسن : هو أنيس جاى هنا ؟
على : قلت له تعالى نسوى
مسألتنا فى هدوء زى
الناس العاقلين ، تسوية

تليق بمركزنا ، احنا مش صغيرين .

حسن ينظر إلى أبيه فى إعجاب .

حسن : يا سلام على رزانة وحكمة الشيوخ !

يسمع رنين الجرس .

يسرع على ويفتح الباب .

على : أهلا أهلا أستاذ أنيس . خطوه عزيزه .

أنيس : ده شرف لى .

يدخل أنيس ويرى حسن ، فيسلم عليه .

أنيس : أهلا بالباشمهندس .

حسن : أهلا بيك يا أستاذ .

أنيس لحسن .

أنيس : انت عارف يا حسن أنا ووالدك لسوء الحظ خصوم .

حسن يكمل .

حسن : لكن خصوم شرفاء .

أنيس : تمام .

يدخل على وأنيس غرفة

المكتب .

على المكتب « اليويو » يهم على بأن يأخذه ولكنه يحسب حساب أنيس فيسحب يده .

على يشير إلى مقعد وثير .

يجلس أنيس .

على : اتفضل .

على : من غير لف ولا دوران ندخل فى الموضوع .

أنيس : دا أفضل .

على : منى قالت لى انك طلبت تتجوزها .

أنيس : وايه رأيك ؟

على : المهم رأيها هى .

أنيس : نسألها .

على : هى قالته من غير ما نسألها .

أنيس : ازاى .

على : انت محامى ذكى وفاهم . لو كانت عايزاك كانت

رحبت بيك .

أنيس : قالت لى سيبنى أفكر ..
وأظن من حقها تفكر .

على : الموضوع مش عايز تفكير ،
هى عايزانى أنا ، جتنى
وقالت لى أنيس طلبنى ايه
رأيك ؟ يعنى بالعربى إنت
عايز تتجوزنى ولا لأ .
أظن من الواضح انها عايزانى
أنا .

أنيس : يا أستاذ على ما فيش حد فى
البلد كلها فاهمك زيى أنا ؟
انت عايز تحطم أعصابى ،
لكن أقول لك بكل احترام
.. ده بعدك .

على : وأنا اقول لك يا أستاذ
أنيس بكل احترامى ..
مالكش دعوه بمنى بعد

النهارده . الست دى ح
تبقى مراتى .

أنيس : وأنا باقول لك يا أستاذ على آدم ده كلام . أنا حر معاها . ما فيش سند قانونى يربط بينك وبينها .

على ينهض .

على : أستاذ أنيس .

أنيس ينهض .

أنيس : أستاذ على .

على : انت باين يا أستاذ أنيس مش ح ترجع إلا لما اربيك .

أنيس : الحقيقه يا أستاذ على انت تستحق علقه .

يهجم علىّ على أنيس .. تدور معركة بينهما كأنهما شابان .

حسن يدخل على صوت ارتطام الأجسام بالأرض .

أنيس يخلع طقم أسنانه
ويضعه فى جيبه .
يحاول حسن أن يفصل
بينهما .
ينال حسن بعض اللكمات
أثناء فض النزاع .
وفى أثناء ارتمائه على المكتب
يمسك باليويو .
تتحرك اليويو فى يده . تقفز
الفكرة إلى ذهنه .
حسن يصيح .   حسن : محكمة .
ينهض على وينهض أنيس
ويقفان فى احترام .

المشهد / ٦٤   أمام شركة السياحة   نهار ـــ خارجى

حسن يغدو ويروح ينتظر
خروج عبير .
سيف يأتى .

يلمحه حسن وهو يدخل إلى الشركة .
حسن يكاد ينفلق من الغيظ .

المشهد / ٦٥ في الشركة نهار — داخلى

يقابل سيف عبير ، يقدم لها كتاب التأمين .

سيف : أنا كنت وعدت ماما بالكتاب ده . أكون شاكر لو وصلتيه لها مع تحياتى .

يخرجان من الشركة .

المشهد / ٦٦ أمام شركة السياحة نهار — خارجى

حسن يلمح عبير وهى تسير إلى جوار سيف .
سيف يكمل حديثه مع عبير .

سيف : أرجو ان الكتاب ده يكون له

حظ انك تقريه . لو قرتيه ح
تكـــونى مـــن المؤمـــنين
بالتأمين .

يفلت زمام حسن ، يندفع
إلى سيف ويهجم عليه .
تدور بينهما معركة مـن
طرف واحد . سيف لا يريد
النزال .. سيف يولى هاربا ،
وحسن يجذب عبير مـن
يدها .

المشهد / ٦٧ في شقة منى ليل — داخلى

منى فى الشقة حائرة قلقة
على ابنتها ، إنها بين الباب
وبين الشباك وبين النظر إلى
الساعة .
لا تطيق أن تصبر أكثر مما
صبرت .
تخرج .

المشهد / ٦٨ في الطريق ليل ــ خارجى

فى الطريق بين بيت منى
وبيت على .
منى تهرول فى الطريق .

المشهد / ٦٩ شقة على ليل ــ داخلى

على يسمع رنين الجرس .
يفتح . يجد منى .
على : اتفضلى .
تدخل منى وهى خائفة على
ابنتها .
منى : حسن فين ؟
على : ليه هو مش هنا ؟
منى : لازم مع بعض اتأخروا كده ليه ؟ . أنا خايفه .

على يذهب إلى حيث وضع
حسن الخيمة ، لا يجدها .
يذهب إلى منى ويأخذها

من يدها .   علي : تعالى .
يخرجان .

المشهد / ٧٠   فى طريق المقطم   ليل ـــ خارجى

على ومنـــى فى السيـــارة
منطلقان فى طريق المقطم .

المشهد / ٧١   فوق قمة المقطم   ليل ـــ خارجى

فوق قمـة المقطـم يتلـفت
على .
على البعد خيمة قائمـة فى
ضوء القمر .
تبـدو فى شكـل شاعـرى
جدا .
يعود على إلى السيارة .
يحاول أن يدير الموتور دون
جدوى .

يفتح الكبود ويعبث فى
الموتور .

المشهد / ٧٢   خارج الخيمة   ليل — خارجى

حسن يخرج من الخيمة .
يرى السيارة متعطلة .
يسرع للنجدة .

المشهد / ٧٣   لقاء حسن وعلى   ليل — خارجى

حسن يصلح السيارة .
ويقودها لأول مرة فى
حياته .
هذا للدلالة على أن حسن
قد تسلم القيادة من أبيه —
جيل يتسلم من جيل .

المشهد / ٧٥ داخل الخيمة ليل / داخلى

الخيمة منسقة تنسيقا بديعا . بها سرير ودولاب ومطبخ صغير ، حسن يندفع إلى الخيمة ويقف إلى جوار عبير وهو فى منتهى السعادة .

الأم تلمح ابنتها . تهرول نحوها .

منى : بنتى .. حبيبتى . كده برضه يا عبير .. يخلصك كده .

عبير : ما هو يا ماما كان لازم ح ييجى اليوم ده . اليوم اللى نفترق فيه .

منى : بس كنتى قولى لى .. ارحمى قلبى .

علي : ايه ده يا حسن ؟

حسن : دى الخيمة يا بابا .
العش الجميل ..
العش السعيد .

علي : بلاش الخيال ده يا حسن . خليك واقعى بكره ح تفوق م الحلم الجميل ده وتصدمك الحقيقة .. مش ممكن ح تقدروا تعيشوا هنا على طول .

عبير : وإيه العمل يا عمى ؟

يلتفت على إلى منى .

منى : إحنا لازم ما نكونش أنانيين ، لازم نضحى عشان نسعدكم .

يلتفت إلى عبير .

علي : أنا آخد ماما معايا على طول ، وانتوا تاخدوا شقتها .

منى : إن ما كناش نضحى

عشانكو نضحى لمين ؟

حسن : احنـــا ح نمضى شهـــر
الـــعسل هنـــا .. آدى
الجنــــــه ! .. آدى
السعادة !..

يرتمى على السرير يظهـر سعادته .

ينهار السرير به .

يضحك على ومنى وعبير .

حسن فى وجوم لحظـة ثم ينفجر ضاحكا .

النهـاية

الحـداد الثـائر

كان فى قديم الزمان ، فى بلاد فارس ، حداد شاب ، يصنع السيوف القاطعة ، ولكن عزيمته كانت أمضى من كل السيوف .

وكان دكان الحداد قريبا من قصر الملك ، فكان يرى العربة الملكية المرصعة بالجواهر وهى تنطلق من القصر ، تجرها خيول قوية ضخمة حول أعناقها أطواق من الذهب ، وكان العبيد يجرون أمام العربة وخلفها وعن يمينها وعن يسارها . كان كل ما فى الركب الملكى ينطق بالبذخ والإسراف .

وجاء عيد النيروز ، وهو عيد الربيع فى بلاد فارس ، فأغلق الحداد الشاب دكانه ، وذهب إلى قريته ليحتفل بالعيد مع أهله . فوجد نفوس أهل القرية حزينة ووجوههم عابسة ، كانوا يعانون من البؤس والحرمان والفقر الشديد .

حزنت نفس الحداد الشاب ، وزاد فى ألمه أن موظفى الملك جاءوا يطالبون الناس بالضرائب . لم يكن عند الناس ما يدفعونه ، فأخذ رجال الملك يجلدونهم ويعذبونهم عذابا شديدا .

ضاق صدر الحداد الشاب بما رآه من بؤس وظلم ، فترك القرية وعاد إلى المدينة ، وراح يمشى فى طرقاتها وهو حزين مهموم إلى أن أقبل الليل فساقته قدماه إلى قصر الملك ، واقترب من سوره ، فسمع ضحكات

وقهقهات وموسيقى صاخبة .

ومن خلال قضبان الحديد رأى الملك . وقد جلس معه ندماؤه ، ومن حولهم الجوارى والمغنيات والراقصات . وأمامهم أكوام من الطعام والشراب .

فامتلأت نفسه بالغضب والغيظ ، وراحت دماؤه الحارة تجرى فى شرايينه .

وسار مبتعدا عن القصر حتى وصل إلى داره . وحاول أن ينام ولكنه لم يستطع النوم ، فقد ظلت أمام عينيه صورة الملك وندمائه وهم يعبثون ويلهون .

ولما طلع النهار ذهب الحداد إلى دكانه ، وإذا حراس القصر يدفعون أمامهم بعض التجار ويضربونهم بالسياط لأنهم لم يدفعوا للملك المال الذى طلبه منهم .

ثارت دماء الحداد فى عروقه وراح يتساءل :

— لماذا لا يثور الناس على هذا الظلم ؟

وإذا صوت يرن فى أعماقه يقول :

— ولماذا لا تثور أنت ؟ ... أنت ! أنت !!

وبلا تردد خلع الحداد الشاب الحزام الذى كان يربطه حول وسطه ، وثبته على سيف من السيوف التى يصنعها ورفع السيف فى يده وسار فى الطريق ينادى :

— يا من لا تطيق الظلم اتبعني ... يا من لا تطيق الظلم ... اتبعنى .

نظر إليه الناس وهم مدهوشون ، وتشجع بعضهم فانضموا إليه

يهتفون :

— فليسقط الظلم .

وساروا نحو قصر الملك ، وجموع الناس تزداد وتزداد ويدوى هتافها بسقوط الظلم والاستعباد .

وبلغ الشعب الثائر القصر ودارت معركة بالسيوف والعصى والحجارة بين الثائرين وحراس القصر .

واقتحم الحداد الشاب القصر واندفعت جموع الشعب وراءه كأمواج البحر ، وأخذ يقتحم حجرات القصر حجرة بعد حجرة بحثا عن الملك إلى أن وصل إلى حجرة بابها مغلق فحطمه فإذا هو وجها لوجه أمام الملك يحيط به رجال دولته .

لم يرتجف الحداد الشاب ولم يتردد ، بل أسرع إلى الملك وطعنه بسيفه طعنة قضت عليه فى الحال . وهجم الناس على رجال دولته وقتلوهم .

عمت الفرحة جميع الشعب ... وانطلقت الهتافات بحياة الحداد الشاب الذى قتل الظلم وقضى على دولة الاستبداد .

وبين مظاهر الفرح والابتهاج نصب الشعب الحداد ملكا على فارس فأسس دولة عاشت زمنا طويلا .

وأصبح الحزام الذى رفعه الحداد على سيفه راية وشعارا لها .

الحسن بن على

هذا السيناريو هو آخر ما كتبه عبد الحميد جوده السحار ، ويعرض قصة حياة الحسن بن علىّ مأخوذة عن كتابى : « أهل بيت النبى » و « حياة الحسين » للمؤلف نفسه ، وقد أثبتنا السيناريو ناقصا ، حيث قضى المؤلف قبل أن يتم كتابته ، وبهذا نكون قد أتممنا نشر جميع أعماله ، حتى يفيد منها قراؤه ودارسو أدبه .

المشهد / ١ بيت قطام ابنة الشجنة بالعراق نهار ـــ داخلى

قطام ابنة الشجنة رائعة الجمال .

يقدم ابن ملجم عليها .

ابن ملجم : حبك يا قطام تملك من قلبى ، أتقبلينني زوجا ؟

قطام : لا أتزوجك حتى تشفى لى .

ابن ملجم : وما يشفيك ؟

قطام : ثلاثة آلاف وعبد وخادمة ، وقتل على بن أبى طالب .

ابن ملجم : ولماذا أقتل على بن أبى طالب ؟

قطام : قتل أبى وأخى يوم النهر ، ولن يشفى قلبى إلا قتله .

ابن ملجم : ما أراك ذكرت قتل على وأنت تريديننى .

قطام : بل التمس غرته ، فإن أصبت شفيت نفسى ونفسك .

ابن ملجم شاردا . ابن ملجم : فوالله ما جئت إلى هنا إلا لقتل على .

يدنو ابن ملجم من قطام . قطام : ومتى تقتله ؟

ابن ملجم : إن لى وقتا واعدت فيه أصحابى ، ولن أجاوزه .

المشهد / ٢ المسجد فى الكوفة نهار ـــ داخلى

أناس يصلون خلف الإمام
على ..
(والإمام لا يظهر) .
ابن ملجم بين الصفوف
يخرج سيفه . ابن ملجم : الحكم لله يا على ، لا لك ولا لأصحابك .

رجل يجرى وراء ابن ملجم
بعد قتل على . الرجل : لا يفوتكم الرجل !

الناس يهجمون على ابن ملجم من كل جانب .

رجل يصرع ابن ملجم ويأخذ السيف من يده ، ويجلس على صدره ليقتله .

الرجل يأخذ من ابن ملجم السيف .

الرجل : ماذا قال الإمام ؟

آخر : قال الإمام لابنه الحسن ، أطيبوا طعامه ، وألينو فراشه ، فإن أعش فأنا ولى دمى إما عفوت وإما اقتصصت وإن أمت فألحقوه بى ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين .

المشهد / ٣ أمام بيت أمير المؤمنين نهار — خارجى

الناس مجتمعون أمام دار أمير المؤمنين .
يخرج رجل . يسرع إليه الناس .

أناس (للرجل) : كيف حال أمير المؤمنين ؟

الرجل : إنه يموت ، قلنا له : يا أمير المؤمنين أرأيت إن فقدناك — ولا نفقدك — أنبايع الحسن ؟
قال : لا آمركم ولا أنهاكم .
أنتم أبصر .
فقال رجل من القوم : ألا تعهد يا أمير المؤمنين ؟
فقال الإمام على : لا ،

ولكن أتركهم كما
تركهم رسول الله
ﷺ .
فقال رجل: فماذا
تقول لربك إذا أتيته ؟
قال : أقول: اللهم إنك
أبقيتني فيهم ما شئت
أن تبقيني وتركتك
فيهم ، فإن شئت
أفسدتهم وإن شئت
أصلحتهم .

يخرج رجل آخر فى عينه دموع .

الناس يسرعون إليه . الناس : ماذا وراءك ؟. ماذا وراءك ؟

الرجل الثانى : إنه يوصى الحسن والحسين ،
قال لهما :
أوصيكما بتقوى الله ،
وألا تبغيا الدنيا وإن

بغتكما . ولا تبكيا على شيء زوى عنكما ، وقولا الحق ، وارحما اليتيم ، وأغيثا الملهوف ، واصنعا للآخرة ، وكونا للظالم خَصما وللمظلوم ناصرا ، واعملا بما فى الكتاب ، ولا تأخذكما فى الله لومة لائم .

يخرج عبد الله بن عباس إلى الناس وقد بان فى وجهه الحزن العميق ، وقد شخص إليه الناس .

ابن عباس : إن أمير المؤمنين عليه السلام توفى ، وقد ترك خلفا ، إن أحببتم خرج إليكم ، وإن كرهتم فلا أحد .

الناس يبكون . الناس : بل يخرج إلينا .

النـــاس ينظـــرون إلى

الكاميرا . الناس : الحسن . الحسن بـــن على .

ابن عباس : قد قبض هذه الليلة رجـل لم يسبقـه الأولـون ولا يدركه الآخرون .

لقد كان يجاهد مع رسول الله ﷺ فيسبقه بنفسه ، وقد كان يوجهه برأيه فلا يرجع حتى يفتح عليه ، ولا خلف صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائه درهم من عطائه أراد أن يبتاع بها خادما لأهله .

تخنقه عبراته فيبكى ويبكى الناس .

أحدهم ينظر إلى الكاميرا .أحدهم : ابسط يدك أبايعك على كتاب الله وسنة نبيه ، وقتال المحلين .

ابن عباس : تبابعون له على السمع والطاعة ، وتحاربون من حارب وتسالمون من سالم .

الناس ينظر بعضهم إلى بعض فى ارتياب . أحدهم : إنه لا يريد قتال معاوية .

شيخ كبير : سمعت رسول الله ﷺ يقول وهو يقبل الحسن : (إن هذا ريحانتى ، وإن هذا ابنى سيد ، وعسى الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين)

شيخ آخر ينظر إلى الكاميرا . شيخ آخر : إنه ابن البشير .

إنه ابن النذير . إنه
ابن الداعي إلى الله
بإذنه والسراج المنير .
إنه الحسن بن محمد
رسول الله ﷺ .
والله لأبايعنه على أن
أحارب من يحارب
وأسالم من يسالم .
ابسط يدك أبايعك .

الرجال ينظرون إلى
الكاميرا التى تمثل الحسن
ويبايعون .
اثنان يأتيان بابن ملجم
وهو مكتوف اليدين .
ابن ملجم ينظر إلى
الكاميرا .

ابن ملجم : هل لك يا حسن فى خصلة ؟
إنى والله ما أعطيت عهدا إلا
وفيت به ، إنى كنت

قد أعطيت الله عهدا
أن أقتل عليا ومعاوية
أو أموت دونهما ،
فإن شئت خليت بيني
وبينه . ولك عهد الله على
إن لم أقتله أو قتلته
ثم بقيت ، أن آتيك
حتى أضع يدى فى
يدك .

رجل : أما والله حتى تعاين النار فلا .

آخر يستل سيفه . آخر : دعونى حتى أشفى نفسى منه .

يسمع صوت ابن ملجم بعد أن يطعن .

المشهد / ٤ قصر الخلافة بالشام نهار ـــ داخلى

قصر فخم بالشام وقد جلس معاوية مع بعض خلصائه .

يدخل رسولان من قبل الحسن .

الحارس : رسولا الحسن بن على .

معاوية : ليدخلا !

يدخل الرسولان على معاوية .

يدفع أحدهما إلى معاوية بالرسالة .

يقدم معاوية الكتاب إلى رجل عنده .

معاوية : اقرأ .

الرجل يتناول الرسالة ويفتحها .

الرجل (يقرأ) : « من عبد الله الحسن أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبى سفيان . أما بعد

فإن الله بعث محمدا ﷺ رحمة للعالمين . فأظهر به الحق وقمع به الشرك ، وأعز به العرب عامة ، وشرف به قريشا خاصة ، فقال : ﴿ وإنه لذكر لك ولقومك ﴾ . فلما توفاه الله تنازعت العرب فى الأمر من بعده ، فقالت قريش : نحن عشيرته وأولياؤه ، فلا تنازعونا سلطانه . وعرفت العرب لقريش ذلك ، وجاحدتنا قريش ما عرفت لها العرب ، فهيهات ما أنصفتنا

قريش . وقد كانوا
ذوى فضيلة فى الدين
وسابقة فى الإسلام
ولا غرو ، إلا منازعتك
إيانا الأمر بغير حق
فى الدنيا معروف ،
ولا أثر فى الإسلام
محمود ، فالله الموعد ،
نسأل الله معروفه أن
لا يؤتينا فى هذه الدنيا
شيئا ينقصنا عنده فى
الآخرة .
إن عليا لما توفاه الله
ولانى المسلمون الأمر
بعده ، فاتق الله
يا معاوية ، وانظر
لأمة محمد صلى الله
عليه وسلم وآله ما

تحقن به دماءها .
وتصلح به أمرها ،
والسلام .

يلتفت معاوية إلى كاتبه . معاوية : اكتب إليه : « أما بعد ، فقد فهمت ما ذكرت به رسول الله ، وهو أحق الأولين والآخرين بالفضل كله ، وذكرت تنازع المسلمين الأمر بعده فصرحت بتهمة أبى بكر الصديق وعمر وأبى عبيدة أمين هذه الأمة وصلحاء المهاجرين ، فكرهت لك ذلك . إن الأمة لما تنازعت الأمر بينها ، رأت قريشا أخلقها به . فرأت قريش والأنصار وذوو

الفضل والدين من المسلمين أن يولوا من قريش أعلمها بالله ، وأخشاها له ، وأقواها على الأمر ، فاختاروا أبا بكر ولم يألوا .
ولو علموا مكان رجل غير أبي بكر يقوم مقامه ، ويذب عن حرم الإسلام ذبه ، ما عدلوا بالأمر إلى أبي بكر . والحال اليوم بيني وبينك على ما كانوا عليه ، فلو علمت أنك أضبط لأمر الرعية ، وأحوط على هذه الأمة ، وأحسن سياسة ، وأكيد للعدو ، وأقوى على جمع الفيء ،

لسلمت لك الأمر بعد
أبيك .
فانظر لنفسك ولدينك
والسلام .

يلتفت معاوية إلى رسولى الحسن .

معاوية : (للرسولين) ارجعا فليس
بينى وبينكم إلا السيف .

المشهد / ٥ مجلس الحسن بالكوفة ليل / داخلى

الرسولان يدخلان على الحسن .

أحد الرسولين : السلام عليك يا أمير
المؤمنين .

الآخر : إن الرجل سائر إليك ،
فابدأه بالسير حتى تقاتله فى
أرضه وبلاده وعمله ، فأما
أن تقدر أن ينقاد لك ، فلا

والله حتى يرى منا أعظم من صفين .

الرسولان يبتعدان ، ثم يتحدث أحدهما إلى الآخر .

أحد الرسولين : أرأيت ما ظهر فى وجهه ؟

الآخر : إنه يبغض أن يسوق الناس إلى الموت ، إنه لن يخرج للحرب .

المشهد / ٦ مجلس معاوية نهار — داخلى

معاوية يذهب ويجىء فى المكان .

ومن عنده يرقبونه فى حيرته .

معاوية : الحسن لم يرد على كتابى ، ولم يخرج لقتالى .

أحدهم : اكتب إليه واستميله . إنه يركن للسلم .

ينظر معاوية إلى كاتبه . معاوية : اكتب : من معاوية بن أبى سفيـان أمير المؤمـنين إلى الحسن ابن على . قد علمت أنى أطول منك ولاية ، وأقدم منك بهذه الأمة تجربـة ، وأكثر منك سنا ، فأنت أحق أن تجيبنى إلى هذه المنزلة التى سألتنى . فادخل فى طاعتى ولك الأمر من بعدى ، ولك ما فى بيت مال العراق من مال .

المشهد / ٧ مجلس الحسن نهار — خارجى

اثنان مـن أنصار الحسن

يتحدثان . أحدهما : معاوية يمنى الحسن الدنيا .

الآخر : الحسن لا يريد الدنيا ، إنه يخشى إهـراق دمـاء المسلمين .

ينظران إلى الكاميرا . آحدهما : الحسن قد أقبل .

يدخل رسول معاوية . الآخر : رسول معاوية جاء برسالة .

يتناولها احدهما ويقرأ . أحدهما (يقرأ الرسالة) : من معاوية أمير المؤمنين إلى الحسن بن على ، أما بعد فإن الله يفعل فى عباده ما يشاء لا معقب لحكمه ، وهو سريع الحساب .

فاحذر أن تكون منيتك
على أيدى رعاع من
الناس ، وإن أنت
أعرضت عما أنت فيه
وبايعتني ، وفيت لك
بما وعدت ، وأجرت
لك ما شرطت ، ثم
الخلافة لك من بعدى
فأنت أولى الناس
بها ، والسلام .

المشهد / ٨ مجلس معاوية نهار ـ داخلى

معاوية والرجال من حوله
فى مجلسه .

يدخل الحارس . الحارس : رسول الحسن .
رجل : إنه كتب أخيرا .

يدخل رسول الحسن ويقدم

الرسالة إلى معاوية . معاوية (يقرأ) : أما بعد فقد وصل كتابك تذكر فيه ما ذكرت ، وتركت جوابك خشية البغي عليك . وبالله أعوذ من ذلك ، فاتبع الحق تعلم أنى من أهله ، وعلى إثم أن أقول فأكذب ، والسلام .

يلتفت معاوية إلى من عنده . معاوية : إنها الحرب .

ينهض ويلتفت إلى كاتبه .

معاوية : اكتب إلى الأمصار ليقبلوا إلى الولاة بجهدهم وجندهم وحسن عدتهم .

المشهد / ٩ **مجلس الحسن** **نهار ــ داخلى**

يدخل رجل على الحسن فى
مجلسه وهو مفزوع .

الرجل : إن معاوية قد خرج لقتالنا فى جند كثيف ، وقد اقترب من العراق .

ابن عباس : نادوا : الصلاة جامعة .

المشهد / ١٠ **مسجد الكوفة** **نهار ــ داخلى**

الناس فى المسجد ينظرون
إلى الكاميرا .
ابن عباس فى ضيق .

ابن عباس : سمعتم ما قال الحسن ، فماذا أنتم قائلون ؟ إن الله كتب الجهاد على خلقه وسماه كرها .

الناس يسكتون .

ينهض عدى بن حاتم ويكلم الناس . عدى : أنا ابن حاتم ، سبحان الله ! ما أقبح هذا المقام ، لا تجيبون إمامكم وابن بنت نبيكم .. أين خطباء مضر الذين ألسنتهم كالمخاريق فى الدعة ، فإذا جد الجد فرواغون كالثعالب ؟ أما تخافون مقت الله ، ولا عيبها ولا عارتها ؟!

ينظر عدى بن حاتم إلى الكاميرا . عدى : أصاب الله بك المراشد ، وجنبك المكاره . وفقك ما تحمد وروده

وصدوره . قد سمعنا مقالتك وانتهينا إلى أمرك ، وسمعنا لك وأطعنا فيما قلت وما رأيت . وهذا وجهى إلى معسكرى ، فمن أحب أن يوافينى فليواف .

يخرج عدى ولا يتبعه أحد .

المشهد / ١١ معسكر معاوية نهار — خارجى

معاوية ينظر وإلى جواره عمرو بن العاص .

رجال يقبلون .

عمرو بن العاص : وجوه أهل العراق يأتون إليك ، يطلبون الأمان .

المشهد / ١٢ معسكر الحسن نهار ــ خارجى

رجال ينظرون إلى الكاميرا وقـد ظهـر القلـق فى وجوههم .

أحدهم : مـا ترونـه يريـد بما قال ؟

آخر : نظنـه يريـد أن يصالح معاويـة ويكـل الأمـر إليه .

الناس ينظرون فى هلع .

أحدهم يصف ما يرى .

أحدهم : جـراح بـن سنـان يهجـم على الحسن . أخـــذ بلجـام فـرسه وطعنـه بالمعـول ، فوقـعت فى فخذه فشقته .

الحسن سقـــط على الأرض الحسـين

ذهب إلى أخيه .

آخر : إنه قال للحسين : إنى قد كتبت إلى معاوية فى الصلح وطلب الأمان .

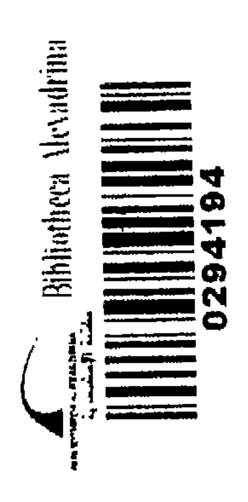
المشهد / ١٣ — الجيشان — نهار ـــ خارجى

مقدمة جيش الحسن ومقدمة جيش معاوية .

الجندى : إمامكم الحسن قد صالح ، فعلام تقتلون أنفسكم ؟

رقم الإيداع ٣٠٣٤ / ٨٦
الترقيم الدولى ٤ ـــ ٠٢٢١ ـــ ١١ ـــ ٩٧٧

مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الفجالة



الثمن ٢٢٥ قرشا

دار مصر للطباعة
سعيد جوده السحار وشركاه